الفصل الرابع

المراهقة ونظرياتها المفسرة

الفصل الرابع:

المراهقة ونظرياتها المفسرة

تمهيد

أولا: الفرق بين المراهقة والبلوغ

ثانيا: الاتجاهات المفسرة للمراهقة

ثالثا: المراهقة

1. أهمية المراهقة
2. أهداف مرحلة المراهقة
3. مراحل المراهقة
4. أشكال المراهقة والعوامل المؤثرة فيها
5. مميزات النمو عند المراهقين
6. حاجات المراهقين
7. بعض مشكلات المراهقة
8. التربية في فترة المراهقة
9. رعاية المراهق
10. المراهق والسلوك العدواني.

خلاصة

تمهيد:

" المراهقة " مرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد،وتحدث فيها مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ومن ضمنها التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية، وهي فترة خصبة في حياة الإنسان إذ تنمو فيها القدرات البدنية والعقلية وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور إلى أن تصل إلى مرحلة الرشد حيث يباشر دوره في الحياة العملية باستقلال كامل وحرية مطلقة.

ويترك النمو الجسدي أثرا نفسيا على المراهق فيشتد اهتمامه بمظهره و صحة جسمه ورشاقته ومحاولة جذب انتباه الآخرين إليه، أما النمو العقلي للمراهق فيتضمن التغيير في القدرات العقلية العامة والخاصة وصولا إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي المتكامل، وأهم ما يميز النمو العقلي في هذه المرحلة هو نمو القدرات والمواهب، كما تمتاز بتطور على صعيد الآراء والمواقف. ويمر المراهق بمرحلة نمو الانفعالات حتى يصل إلى مرحلة الرشد التي تتزن وتنضبط فيها انفعالاته.

كما تتميز فترة المراهقة بأنها قد تكون عنيفة منطلقة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم بها كما أن المراهق يسعى إلى الاستقلالية عن الكبار وتكوين شخصيته المستقلة وقد يلاحظ عليه انطواءه وتمركزه حول ذاته وخجله وإحساسه بالذنب أو الخطيئة. كما تتميز هذه المرحلة بفيض غزير من العاطفة والحماس، وتختلف أشكال المراهقة من فرد لأخر باختلاف الظروف الأسرية والعادات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم وأي استراتيجية تربوية للتعامل مع المراهق لابد وأن تتبني على فهم هذه الخصائص واستيعابها، و إلا كانت النتيجة انفلات زمام الأمور من يد المربين وبالتالي انجرار المراهق نحو السلوكيات المنحرفة.
فالمراهقة هي مرحلة عمرية تمر بالإنسان مثلها مثل أي مرحلة عمرية أخرى لكن المختلف فيها هي التغيرات التي تحدث للمراهق والقرارات الصعبة التي ينبغي على الآباء اتخاذها لتنشئته إما بطريقة صحيحة أو خاطئة ، وبالتالي ففترة المراهقة تعتبر من أصعب المراحل التي يمر فيها الفرد لأنه قد

يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين له ولا سيما أعضاء أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي.

أولا: الفرق بين المراهقة والبلوغ

- يمكننا فهم المراهقة(Adolescence) بشكل واضح إذا ميزناها عن البلوغ(Puberty)، عندما نتحدث عن سن البلوغ ، فإنه يشير إلى التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي تحدث في الأفراد فالبلوغ يشير إلى نضج الوظائف الجنسية، ويحدث في متوسط الثالثة عشر تقريبا عند الفتيات يصحبه ظهور الثديين، ويحدث عند الفتيان بعد ذلك بعام تقريبا يصحبه تغيرات في الصوت وظهور شعر الوجه، في حين أن جذور المراهقة لا تكمن في النمو البيولوجي للإنسان، ولكن الجانب المهم حقيقة في المراهقة هو الاتجاهات Attitudes والسلوك، فهذا نتاج للثقافة السائدة في المجتمع.(**مجدي أحمد محمد عبد الله،1996، ص ص 273-274**) قبل رؤية الظواهر التي تميز هذه الفترة من الحياة ، في محاولة لفهم ما تعنيه هذه الكلمات : المراهقة والبلوغ. أكثر بكثير مما كان عليه في كل الفترات السابقة ، والظواهر ليست هنا على مستويين : الفسيولوجية.. لعيوب في سن المراهقة مصطلح يشير بدلا من رد الفعل النفسي للفرد أن الظروف المادية الجديدة ، وكذلك تغييرات نفسية في حد ذاتها. هناك بعض مراحل المقابلة الفيزيولوجية والنفسية

أ / **المراحل الفسيولوجية :**

- مرحلة ما قبل البلوغ
- سن البلوغ
- مرحلة ما بعد البلوغ

ب / **المراحل النفسية :**

- مرحلة ما قبل المراهقة
- مرحلة المراهقة المبكرة
- المراهقة

- أواخر سنوات المراهقة
- النضج

وإن كانت هناك روابط وثيقة بين النمو الفيزيولوجي والنفسي ، إلا أنه غالبا ما يكون هناك تأخير في هذا الجانب أو ذاك : على سبيل المثال ، هناك بعض الأفراد لا يصلون إلى مرحلة النضج العاطفي في حين أن نموهم البدني مكتمل (الأنوثة).

وأخيرا ، يمكن القول أن مراحل النمو مترابطة ترابطا وثيقا سواء من الناحية الفسيولوجية أو النفسية ،حيث أن هناك تداخل بين هذه المراحل مما يجعل أحيانا صعوبة التمييز بينها ، مثلا من الصعب التفريق بين مرحلة ما قبل المراهقة و مرحلة المراهقة المبكرة. (**Pierre payette, Jacues Giroux : 1969 ,p 61-62)**

ثانيا: الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة:

من أبرز الاتجاهات التي فسرت مرحلة المراهقة نجد ما يلي:

1: الاتجاه البيولوجي النفسي: يتزعم هذا الاتجاه **ستانلي هول Stanley Hall و فرويد Freud**

ويستند على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج فالمراهقة كمرحلة نمائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق، وعلى نظرة الآخرين إليه. إنها ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة كما يرى **هول**، وهي إعلان ببداية الوظيفة الجسمية التناسلية حسب **أنا فرويد.**

فبالنسبة **لهول**، المراهقة هي مرحلة مهمة جدا، قادرة على تغيير مسار الحياة المستقبلية، فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية، وتنمو فيه القيم من جديد، بحيث تنمو قدرته على التفكير و يصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثر وعيا ونضجا

ونجد أن هذا الاتجاه يركز على المحددات الداخلية للسلوك، و يشير إلى أن مخطط التطور للنوع البشري ينعكس في التركيبة الوراثية لكل فرد ، التطور يكون من مرحلة التصور إلى مرحلة النضج، والمراحل التي مرت البشرية بها منذ بداية تطورها ، والتي تركت أثر جيني. وهي تعرف بنظرية الشدة والمحن، **(Richard Cloutier, 1982, p8-9)** حيث تقوم على أساس أن الفرد–الانسان–

يلخص في حياته تجربة البشرية كلها– من البدائية إلى فترات المعاناة والآلام والجهد، مرحلة إلى التي تحققت بالمدنية الأوروبية الغربية. وتعتمد هذه النظرية على على أساس بيولوجي ، وتستند إلى وراثة الخصائص البيولوجية للجنس البشري التي تكمن في تركيب الموروثات، فالطفل حتى الرابعة يمثل المرحلة البدائية "شبه الحيوانية"في تاريخ الإنسان، أما المراهقة فهي مرحلة التحول الصعبمن البدائية إلى التمدين ومن هنا تأتي العاصفة والمعاناة.**(عزت حجازي،1985، ص ص39–40)**

وتشيرهذه النظرية إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف، وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملا أساسيا في خلق هذه التوترات والصعوبات، ويشير إلى المراهقة باعتبارها فترة ميلاد جدية لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة، وأن الحياة الانفعالية للمراهق تكمن في حالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل ، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الفضاضة.**(سامي محمد ملحم، 2004، ص 344)**

كما أن هذه المرحلة تشهد بزوغ أرقى السمات الإنسانية وأكملها، وفيها تظهر وظائف هامة لم تكن موجودة من قبل، وتتم كل خطوة ارتقائية بنوع من الانهيار للجسم والعقل والأخلاق، ويؤكد الجنس تحكمه وتسلطه في مجال بعد مجال، ويباشر تأثيره وفاعليته المدمرة من خلال صور عديدة من الرذيلة السرية والمرض.

في حين أن مرحلة المراهقة عند **فرويد** تتميز بشدة الأعراض العصبية التي ترجع إلى طبيعة النمو الجنسي من الطفولة إلى المراهقة، فالرغبات الجنسية التي كانت قد هدأت أثناء فترة الطفولة،تظهر مرة أخرى بقوة عظيمة، وتستيقظ الدوافع العدوانية السابقة، وتضطر نسبة من الدوافع الجنسية الجديدة أن تكبت وتظهر في صورة ميول عدوانية هدامة، ويزيد من تعقيد الأزمة، ونجد أن **فرويد** يعتبر مرحلة المراهقة المرحلة الأخيرة في عملية النمو النفسي و الجنسي.**(عزت حجازي، 1985 ، ص40–41)**

<u>تعقيب على الاتجاه البيولوجي النفسي</u>: من بين النقد الذي وجه لنظرية **هول** هو عدم اهتمامها بالمجتمع عند محاولتها لتفسير مرحلة المراهقة، حيث أنه لا داعي للأهل والمربين القلق من التصرفات غير المرغوب فيها اجتماعيا ، لأنها انعكاس للتجميع لحقبة من التاريخ الوراثي الفلسفي، وأن هذه التصرفات ستختفي مثلما ظهرت عن طريق التطور الجيني دون تدخل من المجتمع. **(Richard Cloutier, 1982, p-9)**

2: الاتجاه الثقافي الاجتماعي: يتزعم هذا الاتجاه **بندكت ومید**

يركز هذا الاتجاه على النمطية الاجتماعية وأثر الأشكال الثقافية السائدة، فمراهق المجتمعات المتحضرة يحتاج إلى فترة زمنية ليست بهينة بغية التوافق مع عالم الراشدين كذات اجتماعية فاعلة ومندمجة، وتتقلص هذه المدة الزمنية كلما كان المجتمع أقل تحضرا، ولا تتطلب عملية التكيف والاندماج من المراهق مجهودا كبيرا وذلك تبعا لتشابه وتقارب توقعات المجتمع لكل من أدوار الأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء من حيث التحديد والوضوح في حين أن أدوار المراهقين في المجتمعات المتحضرة فهي أكثر تحديدا وتعقيدا، الأمر الذي يجعل مرحلة المراهقة تطول أكثر، حتى يتسنى للمراهق الحصول على الدور المناسب، مما يمنح الأشكال الثقافية دورا وأهمية أقوى حدة وأكثر تأثيرا عن التأثير الفطري والنضج الجنسي في تحديد شخصية المراهق. **(Richard Cloutier, 1982, p23-25)**

وأن أزمة المراهقة تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر، ومن حضارة لأخرى، وأن المراهق يعكس في أزمته–في المحل الأول– ظروفا اجتماعية وحضارية معينة، لا ظروفا بيولوجية ونفسية، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه، وإنما تكون نتيجة لاستجابة البقعة–أي المجتمع والحضارة– التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليها.

ومن نماذج الدراسات الكلاسيكية في هذا المجال، دراستان **لمارجريت ميد** Margaret Mead أولهما عن المراهقات في مجتمع "**ساموا**"**(Samoa)** وتبدأ **ميد** دراستها بتساؤل هام:هل المراهقة هي بالضرورة فترة عاصفة وأزمة لا سبيل إلى تفاديها؟وفي ضوء الشواهد العديدة التي قدمتها لها الملاحظة ، تجيب **ميد** على التساؤل بالنفي، فالفتاة الصغيرة في **ساموا** تختلف عن رفيقتها التي تمر بمرحلة النضج الجنسي في ناحية رئيسية واحدة، هي أنه يوجد عند الفتاة الأكبر(سنا) تغيرات جسمية لا توجد عند الأصغر، فليست هناك أية فوارق كبيرة في الوضع الاجتماعي تميز الفتيات المراهقات عن الفتيات اللواتي سيصرن مراهقات –بعد سنتين مثلا–أو عن الفتيات اللواتي كن مراهقات منذ سنتين.**(عزت حجازي، 1985، ص41–42)**

وتفسر **ميد** عدم وجود المراهقة في **ساموا** ووجود أزمة مراهقة في المجتمع الأمريكي –كنموذج للمجتمع الصناعي الحديث– بما يلي:

- إرخاء الزمام للنشء في ساموا، حيث أنه لايوجد ضبط عنيف في أي شيء، وهذا يجعل النمو أو عملية النضج سهلة بسيطة ، عكس المجتمع الأمريكي الذي يمتد نطاق الضبط الاجتماعي الصارم ليشمل كل جوانب الشخصية والقيم والاتجاهات وأساليب السلوك بخاصة.
- قلة البدائل التي يكون على المراهق أن يختار بينها، ووضوح المجال نسبيا في **ساموا**، في مقابل كثرة الأشياء التي يكون على الشخص أن يختار منها ، وتعقد"المجال"وبالتالي عدم وضوحه، وتناقض الأسس التي تحكم الحالات المختلفة –بل والحالة الواحدة في بعض الأحيان– في المجتمع الأمريكي، مثلا كتعارض القيم المعلنة مع السلوك الفعلي، والتناقض بين ما يسمح به للرجل وما يسمح به للمرأة.
- المساواة في المعاملة بين الأطفال في **ساموا** بغض النظر عن ترتيب الإخوة، والسن، والجنس، وهو ما لا يحدث في المجتمع الأمريكي.
- عدم وجود علاقة حميمية بين الآباء والأبناء في **ساموا**،إذ تتجه العلاقة إلى الجماعة كلها دون تخصيص قوى، عكس المجتمع الأمريكي، حيث تكون علاقة الآباء بالأبناء –خاصة في الطفولة– وثيقة حميمية.
- النظر إلى حقائق الجنس، الموت والحياة وغيرها، على أنها موضوعات تعني الصغار كما تعني الكبار في **ساموا**، أما المجتمع الأمريكي فيضرب ستارا من السرية أو الصمت.

ويترتب على هذه الأمور كلها ندرة الأعراض العصبية والمواقف التي تبعث في النفس الخوف أو القلق أو الألم في نفوس المراهقين في **ساموا. (المرجع السابق، ص43)**

3: الاتجاه المجالي: Theory Field يتزعم هذا الاتجاه **كيرت ليفين Kurt Lewin**

إن نظرية المجال ليست نظرية خاصة بالتعلم فحسب أو بعلم النفس وحده وإنما هي نظرية عامة ترتبط بأكثر من فرع من فروع العلم والفلسفة وعلوم الاجتماع وغيرها، وترتبط هذه العلوم كلها بحقائق الكون ونظامه العام، ونظرية المجال اهتمت بدراسة سلوك الفرد على أساس أنه محصلة عدد كبير من العوامل والقوى .

والفروض التي أقام ليفين عليها نظريته هي:

1) أن جميع الحوادث والمعارف في هذا الكون تحدث دائما في مجال معين.

2) كل مجال له خصائص وتركيب خاص تفسر الحوادث المحلية في نطاقه.
3) خصائص أي عنصر من عناصر مجال معين ترجع إلى قوى المجال المؤثرة عليها.
4) الحاضر أهم في الواقع من الماضي والمستقبل، حيث أن تجارب الماضي وخبراته تؤثر في الموقف الحاضر على صورة تذكر والتذكر والاسترجاع بدوره يتأثر بحالة الفرد الحالية وقت التذكر .
5) المجال الحيوي للفرد نتيجة تفاعل قوى ناتجة من طبيعة تركيب الموقف نفسه وتنظيم ما به من علاقات ثم القوى الدافعة عند الفرد التي تتمثل في حاجاته وميوله واتجاهاته وقيمه

ولقد جاءت هذه النظرية كمحاولة للتوفيق بين التفسيرات النفسية المتطرفة والتفسيرات الاجتماعية الحضارية، حيث يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك، كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ومن مجال معروف إلى مجال مجهول ويصور المراهقة على أنها:

- فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة حيث يرتبط بقيم وعادات جديدة تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا (غير جماعة الأطفال التي ينتمي إليها)
- إن الانتقال من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين في الانتماء هو انتقال من وضع معروف إلى وضع مجهول بالنسبة للمراهق بحيث يصعب على المراهق التحرك نحو هدفه بوضوح.
- إن التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تحدث للمراهق أثناء هذه الفترة تجعله يركز اهتمامه حول مراقبة نفسه ساحبا انتباهه من العالم الخارجي له.

في أثناء هذه المرحلة تظهر اهتمامات ورغبات، وأهداف جديدة لدى المراهق تحدث خلالها التغيرات العقلية والانفعالية والاجتماعية، ولكن قد لا يستطيع تحقيقها كلها، هذا ما يولد لديه بعض التعقيدات ينتج عنها القلق والتوتر وبروز المشكلات فيختلط عنده الواقع بالخيال. **(سامي محمد ملحم، 2004، ص 345)**

ثالثا: المراهقة

1- أهمية المراهقة

بالرغم من أن مرحلة مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة مليئة بالمشكلات والاضطرابات المختلفة التي يتعرض لها المراهق إلا أنها مرحلة هامة في حياة الفرد حيث تظهر أهميتها من خلال:

- أن المراهق في هذه الفترة يحاول التخلص من اعتماده على والديه، ويحمل مسؤولية نفسه.
- يسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة للمساعدة.
- يسعى إلى تحقيق ميولاته، وإشباع حاجاته المختلفة وفق معايير اجتماعية معينة.
- الوصول إلى التفكير في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بمستقبله وتحديد اتجاهات حياته المهنية والشخصية.
- يحاول تحقيق الحرية على الرغم من وقوفه أمام صراعات انفعالية تعرقل تفكيره.
- كما تظهر أهميتها من حيث النمو الجسمي والعقلي، المعرفي والاجتماعي، والجنسي الذي تطرأ على حياة المراهق والتي تساعده على أن يكون راشدا مهيئا للخروج إلى مجتمعه يفيد ويستفيد.**(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2003، ص346-347)**

2- أهداف المراهقة: تتلخص أهداف المراهقة فيما يلي:

جدول رقم06: (المرجع السابق، ص348-349)

	نمو من	**نمو إلى**
النضج الجنسي	• الاهتمام بأعضاء نفس الجنس • خبرات مع رفاق كثيرين. • الوعي الكامل بالنمو الجنسي.	• الاهتمام بأعضاء الجنس الآخر • اختيار رفيق واحد. • قبول النضج الجنسي.
النضج الاجتماعي	• الشعور بعدم التأكد من قبول الآخرين له. • الإرباك الاجتماعي. • التقليد المباشر للأفراد.	• الشعور بالأمن وقبول الآخرين. • التسامح اجتماعيا • التحرر من التقليد المباشرللأقران.
التخفف من سلطة	• ضبط الوالدين التام. • الاعتماد على الوالدين من أجل الأمن.	• ضبط الذات • الاعتماد على النفس من أجل الأمن

الوالدين	• التوحد مع الوالدين كمثال ونموذج.	• الاتجاه نحو الوالدين كأصدقاء.
النضج العقلي	• قبول الحقيقة على أساس أنها صادرة من سلطة أو مصدر ثقة. • الرغبة في الحقائق. • إهتمامات وميول جديدة.	• طلب الدليل قبل القبول • الرغبة في تفسير الحقائق. • ميول ثابتة وقليلة.
النضج الانفعالي	• التعبير الانفعالي غير الناضج. • التفسير الذاتي للمواقف. • المخاوف والدوافع الطفلية. • عادات الهروب من الصراعات.	• التعبير الانفعالي البناء. • التفسير الموضوعي للمواقف. • المثيرات الناضجة للانفعالات. • عادات مواجهة وحل الصراعات.
اختيار المهنة	• الاهتمام بالمهن البراقة. • الاهتمام بمهن كثيرة. • زيادة أو قلة تقدير قدرات الفرد. • عدم مناسبة الميول للقدرات.	• الاهتمام بالمهن العملية. • الاهتمام بمهنة واحدة. • التقدير الدقيق لقدرات الفرد. • مناسبة الميول للقدرات.
استخدام وقت الفراغ	• الاهتمام بالألعاب النشطة غير المنظمة. • الاهتمام بالنجاح الفردي. • الاشتراك في الألعاب. • الاهتمام بهوايات كثيرة. • الاشتراك في العديد من الأندية.	• الاهتمام بالألعاب الجماعية المنظمة. • الاهتمام بنجاح الفريق. • الاهتمام بمشاهدة الألعاب. • الاهتمام بهواية أو اثنين. • الاشتراك في أندية قليلة.
فلسفة الحياة	• اللامبالاة بخصوص المبادئ العامة. • اعتماد السلوك على العادات الخاصة المتعلمة. • قيام السلوك على أساس تحقيق السرور وتخفيف الألم. • إدراك قليل للذات. • فكرة بسيطة عن إدراك الآخرين للذات.	• الاهتمام بالمبادئ العامة وفهمها. • قيام السلوك على أساس المبادئ الأخلاقية العامة. • قيام السلوك على أساس الضمير والواجب. • إدراك دقيق نسبيا للذات. • فكرة جيدة عن إدراك الآخرين

	• توحد الذات مع أهداف شبه مستحيلة.	للذات. • توحد الذات مع أهداف ممكنة.

3- مراحل المراهقة

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل، اختلف العلماء في تحديد زمنها، لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشرة إلى غاية الخامس عشرة، أما المرحلة المتوسطة فتبدأ من سن الخامس عشرة إلى الثامنة عشرة، والمراهقة المتأخرة من الثامنة عشرة إلى سن الواحد والعشرين.

3-1مرحلة المراهقة المبكرة Early Adolescence ما بين 12-15

تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه وليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقات تدل على أنه يكره نفسه وفي هذه السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق **(محمد رضا بشير وآخرون، 2004، ص8)** لذا يلجأ المراهق إلى التشبه بأقرانه وتقليدهم حتى يكون مقبولا منهم، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها: الحساسية المفرطة للمراهق، وهذا بسبب التغيرات الفيزيولوجية، وهي فترة لا تتعدى عامين، حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، أي الميول نحو الانطواء، ويصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي، وهذا ما يسبب له صعوبة في التكيف وتقبل القيم والعادات والاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، "حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية، الفيزيولوجية، الانفعالية، والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور، وتختفي السلوكات الطفولية، وهذا ما يزيد من حساسية المراهق."(**محي الدين مختار، 1982،ص 164)**

3-2 المراهقة الوسطى من 16-18 سنة

و يلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكييفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحا لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن

الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى "بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة".**(حامد عبد السلام زهران ،1995،ص 297)**

3-3 المراهقة المتأخرة من 18-21 سنة

وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم.

حيث يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة.**(خليل ميخائيل معوض، 1994، ص331)**

4- أشكال المراهقة:

أثبتت البحوث العلمية أن للمراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين بتباين الثقافات، وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم، و تتخذ مرحلة المراهقة عدة أشكال هي كالتالي:

4-1 المراهقة المتوافقة:

ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف، والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي ومن سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

العوامل المؤثرة فيها:

- المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق.
- حرية التصرف في الأمور الخاصة، وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.

- شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.
- الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

4-2 المراهقة الإنسحابية المنطوية:

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص،إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النجاح في الدراسة ، وبما أنها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

العوامل المؤثرة فيها:

- اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلط، وسيطرة الوالدين وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.
- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي.
- الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.
- نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

4-3 المراهقة العدوانية المتمردة: سماتها العامة هي:

- التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي و ضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.
- الانحرافات الجنسية، حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.
- إعلان الإلحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف و الاتجاهات والمذاهب الدينية.
- الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق ينحوا نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالما آخر كما يريده هو.
- سلوكات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة.

العوامل المؤثرة فيها:

- التربية الضاغطة المتزمتة والصارمة والمتسلطة.
- تأثير الصحبة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وإهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.
- قلة الأصدقاء، ونقص إشباع الحاجات والميول.**(المرجع السابق، ص438)**

4-4 المراهقة المنحرفة: يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه.**(المرجع السابق، ص439)**

العوامل المؤثرة فيها:

- المرور بتجارب حياتية تتخللها مشاكل عويصة.
- المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة.
- قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها.
- القسوة الشديدة في المعاملة.
- تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته.
- التدليل المفرط.
- الصحبة المنحرفة.
- الشعور بالنقص، و الفشل الدراسي.
- الحالة الاقتصادية للأسرة.

5- مميزات النمو عند المراهقين

يصاحب مرحلة المراهقة تغيرات سريعة وغير عادية على مستويات مختلفة تجعل المراهق ينتقل من عالم الطفولة إلى عالم الشباب، وتتميز هذه التغيرات بما يلي:

5-1 <u>مميزات النمو الجسمي</u>:تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى وهذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة، مما يسبب للمراهق الانزعاج، إذ يحس بأنه يدخل عالما جديدا يجهل حدوده، ويضطره إلى أن يتخلى عما يعرف، والانتقال إلى ما لا يعرف، مما يؤدي إلى الخوف والقلق والصراع النفسي"(**سعد جلال، 1985، ص25)**

ويمكن حصر أهم التغيرات الجسمية في الجدول التالي:

جدول07:يبين مميزات النمو الجسمي للمراهق والمراهقة(محمود حمودة1991 ص ص 37-38)

المراهق	المراهقة
- يحدث نمو سريع في الطول والهيكل العظمي، مع اتساع الكتف والصدر	- نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن وفي الهيكل العظمي، مع اتساع الحوض
- تنشط الغدد التناسلية، ويفرزان الخلايا الجنسية	- تنشط الغدد التناسلية، وتبدأ العادة الشهرية
- يظهر الشعر في بعض مناطق الجسم	- يبرز الثديان، وينمو الشعر في بعض مناطق الجسم.
- تحدث تغيرات في الحنجرة والحبال الصوتية، مما يؤدي إلى ضخامة الصوت	- ارتفاع الصوت واستمرار التوتر في الحبال الصوتية
- تحدث أكبر زيادة في طول الجسم.	- تحدث أكبر زيادة في طول الجسم، وخاصة في الفترة التي تسبق أول حيض، ثم تصبح الزيادة طفيفة.
- تحدث تغيرات بالمخ وباقي الجهاز العصبي، وارتفاع مستوى الذكاء العام، وظهور القدرات الخاصة	- دقة الحواس واستعدادها في التدقيق بين المدركات الحسية المتباينة
وجود جهاز للمناعة يجنب الجسم الكثير من الأمراض	

2-5 مميزات النمو العقلي

"إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد أثبتت الأبحاث أن هذا النمو يكون بطيئا في الصغر، يلي هذا البطء سرعة النمو العقلي في الطفولة المتأخرة وتستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة، ويبدأ هذا النمو العقلي في العودة إلى البطء ابتداء من العام السادس عشر. إن هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي وخاصة في مراهقته يؤثر على خبراته وقدراته العقلية المختلفة كالتذكر والانتباه والتخيل والاستدلال."**(يوسف ميخائيل أسعد، دون سنة، ص 66)**

ويمكن أن نوجز أهم التغيرات العقلية في النقاط التالية:

- **النمو العقلي الملحوظ:** يتضح لكل من يتبع نمو المراهقين أن هناك نموا عقليا متسارعا وهذا بسبب النمو السريع للمخ.

- **نقد أفكار الآخرين:** في هذه الفترة تبرز عملية توجيه الانتقادات إلى ما يفعله الآخرون سواء ما يعتقدونه أو ما يعبرون عنه من أراء.

- **نقد الذات:** من التطورات العقلية للمراهقين توجيه النقد إلى أنفسهم، فهم يراجعون ما صدر عنهم من كلام وتصرفات.

- **الشغف بالجديد ونبذ القديم:** وهذا يتضح من خلال انبهار المراهقين بالجديد واحتقار القديم ونبذه وتجنبه.

- **التذكر:** يقصد به استعادة ما مر في خبرة الفرد السابقة، وتعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة، ولا يتذكر المراهق موضوعا إلا إذا فهمه وربطه بغيره من الخبرات السابقة التي مرت عليه، كما أنه " يبذل في حفظ المادة المفهومة جهدا أقل من حفظ المادة غير المفهومة"**(محمد مصطفى زيدان1985، ص 158)**

- **التخيل:** يكون المراهق واسع الخيال ويبدوا ذلك واضحا في كتاباته، عكس ما نلاحظه على كتابات الأطفال في المدرسة الابتدائية، وأساليب التعبير لدى الأطفال تكون ساذجة وبسيطة على عكس أساليب المراهقين التي تعتمد على الخيال والتزييف والزخرفة

– **الاستدلال:** يقول "**جيتش**" كلما كان الطفل صغير السن ازداد تركيز تفكيره العادي حول الحوادث المتصلة بخبرات مباشرة وأمور ذاتية، وإذا ما تقدم به العمر كان أكثر قدرة على أن يشغل نفسه بأمور غير مباشرة ومعالجة أمور معنوية تختلف عن المشكلات المحسوسة، ويمكن ملاحظة هذه التغيرات في مرحلة المراهقة خاصة فيما يتصل بزيادة المعاني المرتبطة بمختلف ألفاظ اللغة، كما يظهر اهتمامه بالأمور الاجتماعية والقدرة على معالجتها، بالإضافة إلى قدرته على إدراك ما يقع في العالم الواسع من حوادث ماضية ومستقبلية"(**مصطفى فهمي:دون سنة، ص 162)**

الانتباه: يعتبر من أهم العمليات العقلية، لأنه شرط لكل عملية عقلية أخرى، ويقصد به أن يبلور الفرد شعوره على شيء ما في مجاله الإدراكي، وبهذا تزداد مقدرة المراهق على الانتباه"(**محمد مصطفى زيدان،1985 ص 158)**

إلى جانب حب الإطلاع على المعارف المتباينة والجديدة، هذه مجمل الخصائص المشتركة بين المراهقين والمراهقات، وفي الجدول التالي نوجز أهم الخصائص غير المشتركة بينهما.

جدول رقم 08: يبين أهم الخصائص غير المشتركة بين المراهقين والمراهقات

المراهق	المراهقة
– الاهتمام بكتابة الرسائل الغرامية وبالمغامرات والبطولات.	– الاهتمام بالقصص الغرامية والرومانسية
– الميل إلى إثبات الوجود الذهني والعقلي	– الميل إلى الواقع وقراءة التاريخ وخاصة تاريخ الشخصيات والعظماء
– الاهتمام بالمجادلات والمناظرات	– الميل إلى أحلام اليقظة

3-5 <u>مميزات النمو النفسي</u>

"في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق، فيضطرب ويشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه، فيحس بالاختلاف عن سائر الناس وتقل ثقته بنفسه، وكذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة، فيتخيل أنه ثري أو قوي"(**مديرية التكوين خارج المدرسة،1973-1974، ص 244)**

ومن هنا فإن المراهق يميل إلى العزلة من حين لآخر، والتأمل، كما تختفي تدريجيا جماعات الطفولة التي كانت ظاهرة بصورة واضحة في مرحلة الطفولة ويحل محلها بعض الأصدقاء من نفس الجنس.

ويمكن أن نوجز أهم الخصائص النفسية عند كل من المراهق والمراهقة في الجدول التالي(**يوسف ميخائيل أسعد،د سنة ص ص 09- 12)**

جدول رقم 09: يبين أهم الخصائص النفسية للمراهقين

المراهق	المراهقة
- سرعة الاستجابة والحساسية والانفعال	- سرعة الانفعال وشدته.
- التمركز حول الذات.	- التقلب الوجداني
- يعشق المراهق القوة ويحب الأقوياء ويكون القوي مثله الأعلى، مهما كان نوع القوة دينية أو سياسية أو رياضية.	- الحساسية المفرطة في بعض المواقف والقابلية الشديدة للإيحاء
- الاستعداد للانتقام كرد فعل على أبسط موقف مهما كانت علاقته بالمثير.	- إذا اشتد البغض بقلب المراهقة، فإنها تنتقم بأيدي الآخرين.
- الحب عند المراهق كثيرا ما يرتبط بالعدوان والاستياء،كثيرا ما يشعر بالرغبة في تعذيب من يحب وعدم الاستمرار في الحب، فهو يبحث عن اللذة المؤقتة	- تتصف حياتها الوجدانية أيضا بلفت الانتباه وجذب مشاعر من حولها كما تتصف بالاستمرارية والثبات النسبي في الحب
- الأنانية في الحب، وعدم الخضوع، فالمراهق لا يقدم تضحيات في سبيل الحب بل يفضل المبادرة دائما من الطرف الثاني.	- تتصف الحياة الوجدانية لدى المراهقة بالعطاء والتضحية.

5-4 مميزات النمو اللغوية:

وتتميز بزيادة الحصيلة اللغوية زيادة ملحوظة، وهذا نتيجة نمو المخ والنمو العقلي السريع، إلى جانب الاستعداد والرغبة الشديدة في تعلم اللغات الأجنبية، وتصحيح الكلام للآخرين، ونبذ كلام الطفولة، لأن المراهق في هذه المرحلة يحاول التخلص من كل الصفات التي كان يتصف بها في مرحلة الطفولة، وإبداء الإعجاب بالأدباء والعظماء والمشاهير.

ويمكن أن نوجز الخصائص غير المشتركة بين المراهق والمراهقة في الجدول التالي:

جدول رقم 10: يبين الخصائص غير المشتركة بين المراهق والمراهقة.

المراهق	المراهقة
- التكلف الشديد بالمصطلحات العلمية والفلسفية والتلاعب بالألفاظ	- لا تحب المراهقة التكلف في الكلام
- محاولة تكوين مكتبة خاصة	- تحب البحث في القواميس ولا تحب قصص المغامرات، بل تحبذ القصص الغرامية والرومانسية.
- تسجيل أخطاء الآخرين الكلامية واستعمال اللغة كوسيلة للتعبير وليس مجرد كلام.	- لا تحب الخطابة وتحبذ الأغاني الخفيفة.

5-5 مميزات النمو الانفعالي

يشكل النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة، لأنها هي التي تحدد وتوجه المسار النهائي للشخصية ككل، ولذلك لا بد من الغوص في أعماق الذات المتغيرة بكل ما تحمله من عواطف وأفكار حتى نتمكن من فهم الحياة الانفعالية للمراهق.

ونظرا لصعوبة استخدام طريقة الملاحظة المباشرة في دراسة انفعالات المراهق، لجأ المشتغلون في الدراسات التجريبية إلى استخدام طرق أخرى من أهمها، طريقة المذكرات وطريقة الاستخبار.

وتكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قويا وعنيفا وفي نفس الوقت يتصف بعدم الثبات والتناقض أحيانا.

فالمراهق في هذا الجانب يتصف بالحساسية الزائدة ويشعر بالاكتئاب، نتيجة للصراع القائم بين رغباته وبين البيئة الاجتماعية، وما تحمله من معايير وقيم اجتماعية لا بد من مسايرتها و اتباعها، ولذلك فإن هذا الجانب من النمو الانفعالي للمراهق مهم جدا.

وهو العامل الأساسي والمحرك الرئيسي لسلوك المراهق، إذا قوبل بالجفاء والمعارضة المتسلطة وعلى الكبار محاولة تفهم المراهق بقدر الإمكان، لأنه قد يقوم بسلوكات دون وعي منه تكون مخالفة لقواعد الجماعة التي ينتمي إليها، وفي هذا الإطار فإن المراهقين" يشعرون بأن الكبار لا يفهمونهم، ويتكلمون بلغة مخالفة للغتهم، حيث يجدون صعوبة كبيرة في التوافق مع عالم الكبار خصوصا أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة(الآباء، المعلمون، وكذا رؤساء العمل) **(حمدي عبد الحارس البخشوني: 1998، ص 241)**.

5- 6 <u>مميزات النمو الاجتماعي</u>

إن الفرد في مرحلة المراهقة تتسع دائرة علاقته الاجتماعية تدريجيا، لتتجاوز الأسرة والمدرسة، إلى محيط أوسع وهو المجتمع، وما يتطلبه من أنماط سلوكية معينة وفق المعايير والقيم التي يرتضيها، إذ تعتبر المراهقة مرحلة **تطبيع اجتماعي**، حيث يتم فيها إكساب الفرد السلوك الاجتماعي، من خلال تفاعله مع بقية الأفراد سواء في الأسرة أو المدرسة أو مع جماعة الرفاق، فيدخل في علاقات اجتماعية ويجد نفسه أمام مواقف اجتماعية مختلفة عليه التصرف حيالها والتفاعل معها، فينمو تدريجيا من خلال تجاربه الشخصية، وللنمو الاجتماعي – كي يكون سليما – مطالب عديدة نذكر منها:**(ماهر محمود عمر: دون سنة ،ص278)**

– تكوين علاقات جديدة مع رفاق السن، وتوسيع دائرة التفاعل الاجتماعي، وهذا حسب ثقافة كل مجتمع وتنشئة أبنائه.

– نمو الثقة بالذات وشعور الفرد بكيانه، حتى يتمكن مستقبلا من تحمل المسؤولية.

– التفكير في المهنة والاستعداد لها، جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.

– معرفة السلوك المقبول وممارسته واكتساب قيم مختارة متسقة مع المجتمع الذي يعيش فيه.

إن مجمل هذه المطالب لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق التنشئة الاجتماعية والتربية في الأسرة والمدرسة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتبرز هنا الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية خصوصا في الأسرة التي تعتبر المحيط الرئيسي الذي تنمو فيه الشخصية الإنسانية ومن مظاهر النمو الاجتماعي نذكر:

- **الانفصال النفسي عن الأسرة:** إذ تقل علاقة المراهق بأسرته واتصاله المباشر بها، بينما يتصل اتصالا قويا بأقرانه وزملائه، ثم يقلل من علاقته بهم ليتصل من قريب بالمجتمع، مما يؤدي إلى اتساع نطاق الاتصال الشخصي للمراهق والمشاركة في الخيرات والأفكار والاتجاهات والمشاعر مع الآخرين، غير أن المراهق يعتمد في اختياره لأصدقائه بناءا على السمات والميول المشتركة.
- **الاهتمام بالمظهر الخارجي والجنس الآخر:** وهذا ما يبدو من خلال الاعتناء باللباس والألوان اللافتة للنظر.
- زيادة الاهتمام بمشكلات الزواج والاستعداد لتكوين أسر جديدة، وأيضا الاهتمام بالعمل والمهنة والشعور بالمسؤولية وظهور النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي.
- **تكوين علاقات متعددة مع الأقران:** وهذا يتطلب تشكيل اتجاه تعاوني نحو الأشخاص ذوي الميول والاهتمامات المشتركة، كما تظهر المنافسة كمظهر من مظاهر العلاقات الاجتماعية نتيجة تفاعله مع أقرانه بصفة خاصة، إذ يقارن المراهق نفسه دائما برفاقه، ويحاول تقليدهم كي يكون مثلهم أو أحسن منهم.
- **نمو القيم وتعلم واستدخال المعايير الاجتماعية:** نتيجة تفاعل المراهق مع البيئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو المدرسة أو في المجتمع ككل، أي من الثقافة العامة التي عاش فيها الطفل كما ينمو لديه الميل إلى مساعدة الآخرين والعمل في سبيل الغير، وعمل الخير، وارتفاع المشاركة الوجدانية بين الأصدقاء من المراهقين خاصة.
- نمو الذكاء والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، وكذا زيادة الوعي الاجتماعي والميل إلى النقد وتقييم التقاليد القائمة، والرغبة في الإصلاح وتغيير الأمور وفق طموحاته ومشاعره تغييرا جذريا، فقد يلجأ المراهق إلى العنف لتحقيق رغبته إذا لم يجد السلطة والقوة التي توجهه وتردعه إذا لزم الأمر.

كما أن المراهق يشعر بالرغبة في مقاومة السلطة والميل إلى انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهما، وسلطة جميع الراشدين.

- نمو الاتجاهات وتكوين فلسفة واضحة المعالم لحياته، فيعتز من خلالها بشخصيته، فيكون أراء معتدلة مما يساعد على التوافق مع المعايير والقيم والتقاليد الاجتماعية ومع سمات شخصيته.

ومن العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة نذكر:

أ- الأسرة

لاستقرار الأسرة وتوازنها الاجتماعي والنفسي مكانة خاصة في حياة الفرد، بحيث توفر الاستقرار والسعادة، على عكس الأسرة المفككة، كما أن علاقة الطفل بوالديه تتأثر بأساليب معاملتهم له منذ مراحل حياته الأولى، بحيث نجد أن الطفل المدلل لا يستطيع الاعتماد على نفسه عندما يصبح مراهقا، كما أن الطفل المنبوذ يعيش مراهقة صعبة بحيث يثور لأتفه الأسباب ويميل إلى العدوانية والمشاجرة، ويحاول جذب انتباه الآخرين من خلال نشاطه المفرط، ومنه فقد يكون تكوينه الاجتماعي غير سوي، شأنه في ذلك شأن الطفل المدلل الذي لا يستطيع مواجهة مختلف المواقف والمشكلات التي قد تعترضه، وفي الحالتين يكون الطفل وخاصة عندما يصل إلى سن المراهقة فريسة للانحراف بأشكاله المتعددة.

كما أن الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة له أثر كبير في نمو الفرد اجتماعيا ونفسيا وتنمية اتجاهاته السوية وقدراته وتشجيعه على الإبداع والابتكار، وبناءا عليه فإن شخصية المراهق تختلف ممن يعيش في كنف أسرة مستقرة، عن الذي يعيش في أسرة غير مستقرة.

ب- المدرسة

إن أهمية المدرسة في تكوين التلاميذ اجتماعيا لا تقل أهمية عن الأسرة، فالمدرسة هي البيئة التي يجد فيها الطفل نفسه بعيدا عن الأسرة.

وتوفر المدرسة للمراهق أنواعا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو والتوافق الاجتماعي مع أقرانه، فيتعلم فيها كيفية الحوار والمناقشة والمشاركة، كما يتأثر نموه بعلاقته بمعلميه، ومدى تفاعلهم مع تلامذتهم.

ج- جماعة الرفاق

يتأثر المراهق بجماعة الرفاق تأثرا كبيرا، حيث ومن خلال تفاعله المستمر معهم يتعلم منهم بعض الأنماط السلوكية وتتكون لديه اتجاهات وأفكار تتناسب وقيم واتجاهات جماعة الرفاق، وقد أكدت بعض الدراسات أن جماعة الرفاق من أهم العوامل التي تؤثر في عملية التكوين الاجتماعي السوي أو غير السوي للمراهق.

ومما سبق نشير إلى ضرورة فهم مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة يمكن دخولها بسهولة إلى دائرة الانحراف، وذلك نظرا لطبيعة التكوين النفسي الذي تتميز به من حيث الاختلاف في المظاهر الانفعالية والعقلية والإدراكية والاجتماعية عن المراحل العمرية في حياة الفرد"(**يسري محمد إبراهيم دعبس1995، ص ص115.118)**

6- <u>حاجات المراهقين :</u>

إن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة تصحبها تغيرات في حاجات المراهقين، فتبدوا في بعض الأحيان هذه الحاجات قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن علماء الاجتماع يجدون فروقا واضحة، خاصة في مرحلة المراهقة ويمكن تلخيصها في الجدول التالي كما يلي:

جدول رقم 11: يمثل حاجات المراهقين(إعداد شخصي)

الحاجة إلى الأمن	• الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية. • الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي الاسترخاء والراحة. • الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والبقاء حيا. • الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والمساعدة في حل المشكلات. • الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع.
الحاجة إلى الحب والقبول	• الحاجة إلى الحب والمحبة. • الحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي. • الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات والشعبية. • الحاجة إلى إسعاد الآخرين.

الحاجة إلى مكانة الذات	• الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية إلى أن يكون قائدا. • الحاجة إلى الإتراف من الآخرين. • الحاجة إلى النجاح الاجتماعي والاقتناء والامتلاك. • الحاجة إلى تجنب اللوم والتقبل من الآخرين. • الحاجة إلى الشعور بالعدالة والمعاملة.
الحاجة إلى الاشباع الجنسي	• الحاجة إلى التربية الجنسية • الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري. • الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه. • الحاجة إلى التخلص من التوتر.
الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار	• الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك. • الحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها. • الحاجة إلى التنظيم والخبرات الجديدة والتنوع. • الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات. • الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي.
الحاجة إلى تحقيق وتأكيد و تحسين الذات.	• الحاجة إلى النمو. • الحاجة إلى أن يصبح سويا وعاديا. • الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات. • الحاجة إلى النجاح والتقدم.

وفي حالة عدم إشباع أحد هذه الحاجات أو بعضها تظهر مشكلات عديدة.

7- <u>بعض مشكلات المراهقة:</u> تنبثق مشكلات المراهقة من تضافر عوامل عديدة، ومن تشابك عمليات النمو وتأثيرها على المراهق وكيفية تعامل الأسرة معها، هذا وتتميز المراهقة بمشكلات متفاوتة الحدة والأثر على المراهق، فمنها ما تكون مرحلية ما تلبث أن تتلاشى بمجرد مرور هذه المرحلة ، ومنها ما تكون مرحلية مع درجة أكبر من الحدة والمتعلقة بالصراع الطبيعي بين معتقدات المراهق و مفرزات الشعور بالمسؤولية من طرف الوالدين، ومنها أيضا المشكلات الحادة التي يستمر تأثيرها على حياة المراهق في المستقبل وحتى أثرها على المجتمع وأهدافه.

فالمراهقة فترة مليئة بالمشكلات، لأنها فترة تيقظ الشعور والميلاد النفسي الذي يتم بالتمييز بين الأنا والأبوين، وتختلف مشكلات المراهقة من فرد لآخر وتختلف عند الفرد الواحد من موقف لآخر، فقد يكون لدى فرد مشكلات في أسرته، ولدى فرد آخر مشكلات في مدرسته، ولدى فرد ثالث مشكلات في عمله...، و نحن نعرف أن المراهقين يتغير سلوكهم بتغير معارفهم وخبراتهم، ومفتاح الصحة النفسية هو أن يحول الإنسان مشكلات تسيطر عليه إلى مشكلات يسيطر هو عليها.**(عصام فريد عبد العزيز محمد، 2009، ص ص 10-11)**

أولا: مشكلات بسيطة

1- مشكلات تتعلق بالصحة والنمو الجسمي: تتمثل في:

- عدم تناسق الجسم، وظهور حب الشباب أو تأخر النمو مقارنة بالأقران.
- الشعور بالتعب، والإرهاق وحالات الإغماء المتكرر، والغثيان.

والشيء الذي يزيد من تفاقم المشكلة عدم الوعي الأسري، ووصف المراهق بما يكره، وخاصة إذا وجد نفس الشيء من أقرانه.(ميخائيل ابراهيم أسعد، 1998، ص363)

2- مشكلات نفسية: حيث يتعرض المراهق للاضطراب النفسي بسبب الدوافع النفسية المتضاربة التي لا يتم التناسق والتكامل بينها مما يسبب له مشاعر"التناقض الوجداني أو ثنائية المشاعر Ambivalenceالتي تتلخص في التذبذب وعدم استقرار مشاعره، كأن يشعر بالانجذاب والنفور والحب والكره والرضا والسخط إزاء الموضوعات والمواقف.**(خليل ميخائيل معوض،1994، ص370)**

ويتأتى الضغط النفسي من تصاعد التوتر الناتج عن عدم قدرة المراهق على اتخاذ القرارات المناسبة إذ يبقى متأرجحا بين نزعة طفولية تتسم بالتنصل من المسؤولية وبين نزعة راشدة تحاول إجباره على القيام بما هو مناط به.

ومن بين الأمراض النفسية التي تؤثر على حياة بعض المراهقين هي:

- **حالة الاكتئاب:** وهي حالة مرضية تصيب الكبار، كما تصيب الصغار ولا تختلف أعراض هذا المرض النفسي عند المراهقين عنه عند البالغين.**(هبة ضياء إيمان،دون سنة، ص68)**

و من أعراض هذا المرض هي:

- الحزن الشديد والنوم الدائمين.
- النظرات التائهة(دون النظر إلى شيء معين) .
- كذلك عدم الإحساس والشعور بمتع الحياة وملذاتها .
- قلة التركيز والإحباط والفشل في الحياة.
- عدم القدرة على التعبير عن الرأي.
- عدم التمكن من اتخاذ القرارات.
- روح التشاؤم والقلق والخوف.
- ضعف الذاكرة وفقدان الشهية.

* **انفصام الشخصية:** وهو مرض نفسي خطير لديه ثلاث أعراض هي:

- تشتت الأفكار بحيث يصبح المراهق لا يتحكم في الربط بين الأفكار.
- الهذيان: بحيث يتخيل وجود أشياء ليست في الواقع ويقتنع بها كخوفه من شخص يلاحقه.
- الأوهام: كرؤية شخص ما غير موجود في الواقع، بحيث يصعب إقناعه بعدم وجوده

3- مشكلات اجتماعية: وتتمثل في :

- عجز المراهق عن إقامة علاقات خارج الأسرة، وقد أشارت الدراسات إلى نقص القدرة والارتباك في المواقف الاجتماعية.
- الخوف من ارتكاب الأخطاء.
- الخوف من مقابلة الناس" نقص القدرة على الاتصال بالآخرين ونقص القدرة على إقامة وصداقات جديدة.
- الوحدة ونقص الشعبية ورفض الجماعة له، وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى.**(أمل الأحمد،2001،ص ص231-235)**

كما قد يلجأ المراهق إلى الإسراف في الاهتمام بمظهره وتغير لهجته من أجل الحصول على القبول الاجتماعي، أو يقدم على التدخين، وقد يسوء الأمر أكثر عندما يتحول إلى إدمان المخدرات"فقد يكون

الشخص مجاملا أو خجولا لدرجة أنه قد يتورط في قبول الأشياء التي يقدمها إليه أصدقاؤه في الحفلات والمناسبات الاجتماعية أو في الزيارات".**(فهيم مصطفى ، 2005، ص72)**

ثانيا: مشكلات متوسطة

1- المشكلات الأسرية: حين يتعرض المراهق للمشكلات السابقة فإن الأسرة تعمل على مساعدته لتخطي الوضع، وفي أحيان أخرى قد لا تكون الأسرة واعية بهذا الدور أو أنها غير قادرة على تقديم المساعدة، إذ يعمل المراهق كي يبرهن على أنه قد أصبح راشدا قادرا على الاستقلالية وأنه لم يعد بحاجة إلى مساعدة الآخرين" فكل مساعدة منهم وخصوصا من الأهل يعتبرها تدخلا في شؤونه الخاصة، فيصبح الأهل بخاصة أمام مأزق حقيقي، إذ كيف يمكنهم مساعدة أبنائهم إذا كانت المساعدة غير مقبولة؟ وكيف يمكن التواصل معهم إذا كانت كل التفاتة منهم تعتبر إهانة؟"**(عبد اللطيف معاليقي، 2004، ص158)**

وفي الحالة التي لا تكون فيها الأسرة واعية بالدور الذي ينتظرها في مرحلة مراهقة أبنائها، نجدها تدخل في صراع محتدم بينها وبينهم، ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسي أن الصراع مع الأهل في هذه المرحلة من الخصائص النفسية للنمو وأن الأسرة تعتقد أن أبناءها قد تمردوا عليها وقابلوها بالعصيان والعقوق.

وهناك دراسات تناولت صراعات المراهقين الشباب مع ذويهم مثل دراسة **لاندز(Landies1960)** ، **ياما مورا Yama mura و آدمز Adams 1964** وأشارت نتائج هذه الدراسات إلى:

- شعور المراهق الشاب بالاغتراب الشديد عن الوالدين.
- كراهية المراهق لسلوك الوالدين الذي يتعلق بالعقاب والتسلط واللامبالاة، وتجدر الإشارة هنا إلى مشاعر الآباء ، ومستوى نضجهم وتعليمهم وطريقة معيشتهم من الأمور الهامة التي يمكن تسبب الصراعات أو تعمل على تجنبها.**(أمل الأحمد، 2001، ص ص231-235)**

"كما أن الصراع الذي يحدث بين المراهقين وبين جيل الكبار "الآباء ، الأمهات والمدرسين"ظاهرة صحية وليست تقويضية، وليس معنى الصراع أن الأسرة زلزلت زلزالها، أو أنها معرضة للخطر بل معناه أن الجيل الجديد يتدرب عن طريق هذا الصراع لانتقاء أفضل خبرات للجيل القادم،ونبذ الخبرات التي لا تصلح." **(كلير فهيم،2005،ص123.)**

يعتبر السن الذي يصل إليه الآباء وأبناؤهم في مرحلة المراهقة سنا حرجة بالنسبة إليهم، إذ يحاولون بعد أن كونوا صورة شاملة عن الحياة يجنبون أبناءهم الوقوع في نفس أخطائهم خاصة وأن سن الأربعين يمثل أزمة منتصف العمر" حيث أنهم في مرحلة تأمل ومراجعة الحسابات، فالنصف الأجمل من الحياة ولى بسرعة وهاهم الآن في مواجهة مشكلاتهم الوجودية، وإحباطات تحقيق المثال لديهم،وبسبب التماهي الاسقاطي بأبنائهم يصبحون شديدي الحساسية لأن أي خروج لولدهم عن مفاهيمهم ومثلهم التي يريدون تحقيقها بعدما تعذر تحقيقها بالوسائل الشخصية."(**عبد الغني الديدي،1995، ص 115)**، بمعنى أن الوالدين يرون أنفسهم في أولادهم ولا يتصورون رأيا معاكسا لآرائهم نتيجة لذلك.

وهناك من يرى أن ثقافة العولمة واتجاهات العالم الجديدة والإيديولوجيات التي أفرزتها وأثرت على شباب اليوم من أعم الأسباب المؤدية إلى احتدام الصراع بين الأجيال، "حيث لم تكن الحكمة القائلة بأن "أولادكم ليسوا لكم، أولادكم أبناء الحياة، وأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم "أكثر صدقا في أي وقت مضى مما هي عليه الآن ومستقبلا.**(مصطفى حجازي، 2001، ص 127)**

2- **<u>مشكلات مدرسية</u>:**تمثل المدرسة المحيط الاجتماعي الخصب للتفاعل بين المراهقين للتنفيس عن ضغط السيطرة الوالدية، لكنها في نفس الوقت وجه آخر لصراع الأجيال بين المعلمين والمدراء والقائمين على التربية والتعليم، وفي غالب الأحيان نجدهم يتعاملون بسلبية مع التمرد الطبيعي للمراهق لينتهي به الأمر إلى الإنذارات المتوالية، والتوبيخ المستمر، على مرأى زملائه، وحتى الطرد والإقصاء ونظرا لحساسيته المتزايدة فإن تحصيله يرتبط مباشرة بالتحفيز والتشجيع فيكون التحصيل إيجابيا، وبالتحقير و الإهانة فيكون التحصيل مترديا خاصة إذا ربطنا ذلك بتزايد ميول المراهق إلى استيقاء المعلومات من خارج المقرر المدرسي.

ويمكن حصر أسباب مشكلات المراهقة في المدرسة فيما يلي:

- انعدام العلاقات الحميمة بين المراهق والمدرس.
- مشاعر الخوف واتخاذ موقف الدفاع عن الذات.
- فقدان التوجيه السليم.

- احساس المراهق بنقص الكفاءة للتحصيل المناسب.
- عدم الاستقرار الأسري.
- ضعف ذكاء التلميذ.
- نقص النشاط الترويحي المنظم في المدرسة.**(فادية عمر الجولاني: 1999، ص39)**

3- **مشكلات حادة:**

لا تفصل المراهق عن احتلال الدور الاجتماعي المناسب إلا خطوات قليلة، ويتحول بذلك من المفعول به إلى الفاعل الحقيقي وهذا يقودنا إلى تجاوز الحديث عن اكتمال النمو الجسمي والعقلي وسلامة جهازه النفسي والصراع المفاهيمي بين الأهل وبينه، إلى الحديث عن مشكلة الهوية عند المراهق،وهي قدرته على الانجاز وتحقيق أهداف مجتمعه أو الانحراف عنها، والشعور بالاغتراب ، فإذا واجه هذه المشكلة ومثيلاتها،وبخاصة إذا كانت مشكلات أغلب المراهقين في مجتمع ما، فإنها تصبح أكثر من مشكلات مرحلية تتعلق بفترة من محددة ،ومما لاشك فيه أنها ناتجة عن التنشئة غير السوية القائمة على العقاب والترهيب والإساءة اللفظية للمراهق وكبت رغباته وعدم تشجيعه على اكتشاف ذاته وإمكانياته وبالتالي التنصل من قوميته وإنكاره لهويته،وفي التحليل التالي نحاول معرفة مدى اتساع الهوة الثقافية ومدى الفراغ الوجداني الذي يعانيه المراهق ومن هذه المشكلات ما يلي:

- **أزمة الهوية:** حين تكلم **اريكسون** عن اكتساب المراهق للهوية نتيجة لعمليات النمو، فإنه نوه إلى المشكلات الحادة و التي تتعلق بفقدانه للهوية مقابل ذلك، حيث يعجز عن الإجابة عن التساؤلات التي من شاكلة: من أنا؟ وما هو موقعي من أسرتي؟و زملائي؟ و محيطي؟ولمن أنتمي....؟ و كثيرا ما تتناقض فكرة المراهق عن ذاته جسديا ونفسيا واجتماعيا ودينيا، عن فكرة الآخرين عنه، لا بل عن الصورة المثالية التي رسمها لنفسه في المستقبل. الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الهوية، وربما إلى فقدانها،ومن ثم حدوث الأزمة التي تنطوي بدورها على أزمات فرعية.**(أمل الأحمد، مرجع سابق، ص 93)**

ولهذه المشكلة سبع محددات وفق ما يراه ايريكسون:

1* المنظور الزمني مقابل الانتشار الزمني: أي أن المراهق لا يحس بقيمة الوقت ولا يستطيع استثماره في اكتشاف هويته، وبالتالي يحدث انتشار الزمن وبمعنى آخر أنه لا يوجد وقت محدد ومنظم يستغل فيها المراهق مهاراته الخاصة والتي تميزه عن الآخرين.

2* الثقة بالنفس مقابل البلادة الوجدانية: تحدث البلادة الوجدانية أو عدم الثقة بالنفس إذا كان هناك تناقض بين ما يدركه المراهق عن ذاته وإدراك الآخرين له، فمثلا إذا وبخ أحد المعلمين تلميذه بقوله:" شخص مثلك لا يستطيع إتمام المرحلة المتوسطة فإن التلميذ المراهق سيفقد ثقته في نفسه، إذ أنه كان يرى ذاته قادرة على التحصيل بينما يرى معلمه العكس، وبعبارة أخرى فإنه يترك معرفة هويته إلى الآخرين ويتخلى هو عنها (ماذا يمكن أن تحقق؟ ماذا لديها من إمكانيات؟) وينجر عن ذلك شعور باللامبالاة وعدم الاكتراث والبلادة الوجدانية.

3* تجربة الأدوار مقابل الهوية السلبية: نتيجة عدم إدراك المراهق ذاته فإنه يعمد تجريب أدوار لا تليق به فيميل إلى التطرف وإلى الأدوار غير الناجحة، أو إلى الأدوار الطموحة جدا بحيث لا يتناسب مع إمكانياته.

4* توقع الانجاز مقابل شلل العمل: ماهي نتيجة تجريب دور سلبي لا يليق بالمراهق نفسه إلا شلل العمل والمردودية الضعيفة،إذ يتوقع أنه سيحقق أهداف باهرة بتأثير أحلام اليقظة لتبرير قراراته غير الصائبة لكن سرعان ما يتلاشى الحلم ويصطدم بالواقع، ومن أمثلة ذلك أن كثير من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية يتخلون عن الدراسة ويتوقعون أنهم سوف يحققون نجاحا باهرا في سوق العمل وأن ذلك هو الدور المناسب لهم ولكنهم في النهاية يفشلون في ذلك إذ أنهم يربطون بين النجاح وبين المثابرة والجهد والتصميم.

5* الهوية الجنسية مقابل الانتشار الجنسي أو الأثنية الجنسية: يعيش بعض المراهقين حالة من الصراع بين الأنوثة والذكورة، حيث يرغب الذكر في أن يكون أنثى والعكس وينجم عن الإعجاب بالدور، ومتطلبات الدور بالنسبة للجنس الآخر وتمثل هذه عقبة أخرى تحول دون تشكيل مفهوم إيجابي عن الذات وتمنعه من اكتشاف هويته.

6* الاستقطاب القيادي مقابل انتشار السلطة: إن إبداء الرأي والحوار والمناقشة في الأسرة مثلا- أمر إيجابي- ولا يختلف عليه اثنين ولكن أمر السلطة لا يمكن أن يكون محل نزاع وأن يكون بيد

الوالدين أمر مفروغ منه إذ أنها تعبر عن شكل تنظيمي لا غير، وهو ما يفرضه بعض المراهقين ويرون بأنهم غير ملزمين بأي ضبط، ولا يجب أن تحكمهم أي حدود ولا قوانين، إذ أن تمركز السلطة بيد الوالدين لا يعني التزمت والقهر، بل هو خدمة معنوية لأهداف المجتمع:" فما يدين به الأبوان من قيم وما يلتزمان به منها سيكون له أثر بالغ في حياة الأبناء والمراهقين، فالآباء الذين يلتزمون بمعايير سامية، ويعتزون بقيم راسخة إنما يؤلفون معينا لا ينضب من القوة الروحية بالنسبة للمراهق."**(عبد العلي الجسماني، 1994، ص229)**

7* الاستقطاب الايديولوجي مقابل انتشار المثل: كما سبق وأن ذكرنا أن المراهق يميل إلى النقد والتساؤل ويبني فلسفة حياة خاصة به، والمشكلة التي تحدث لبعض المراهقين أنهم لا يستطيعون تبني مواقف خاصة، فتتسم أفكارهم بالتشتت والضياع ، فقد نجد مراهقا يميل إلى التطرف الديني مرة، ومرة أخرى نجده ملحدا أو عصريا يسرف في التأنق وهذا يدل على عدم وقوفه على هوية محددة، بل هي هوية مائعة وغير متماسكة.

- ويعبر الدكتور **أحمد عزت راجح** عن الصراعات التي يعانيها المراهق على هذا النحو:

- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة.

- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.

- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر، وبين ما يصوره له تفكيره الجديد

- صراع عائلي، بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطتها.

- صراع بين مثالية الشباب والواقع.

- صراع بين جيله والجيل السابق.

- مشكلات الانطواء والقلق

وتتجلى هذه المشكلات في محاولة المراهق إظهار رغبته في العزلة والتردد والخجل والاكتئاب ويتميز المراهق المنطوي بأحلام اليقظة، ويظهر لديه صراع بين رغباته وبين القيم الدينية.

8- **<u>مشكلات خاصة بالمراهق العربي والجزائري:</u>**

بالإضافة إلى كل المشكلات السابقة الذكر فإن المراهق العربي و الجزائري بشكل خاص يعاني من تداعيات التخلف الفكري والحضاري، ونقص الوعي الثقافي والتربوي، فمن جهة يضع المجتمع كل آماله في نظام التعليم الحكومي والذي بدوره يحاول تنشئة المراهق والطفل- بداية- على النموذج الغربي، فتطبيق نفس المعايير التربوية المستوردة يؤدي إلى الوقوع في أخطار جسيمة أقلها إعداد الأبناء لبيئة غير بيئتهم اجتماعيا وثقافيا وقبل هذا وذاك طبيعيا.

" فالمسألة هنا تتعلق بصياغة الإنسان وقولبة الأجيال، إنه مصير الأمة ذاتها، واستمرارها كيانا مستقلا، بالتعامل مع الآخرين دون أن يندثر أو يشوه أو يفقد هويته بالذوبان في مجتمعات أخرى، أو يؤول إلى حالة من الميوعة والهوان."(**حسن شمسي باشا، 2002، ص75)**

ومن هذا فإن النظام التربوي نفسه يقود المراهق إلى المشكلات الحادة التي تحدثنا عليها من قبل ، ومن جهة ثانية فإن مجتمعاتنا قد ورثت المحاسن كما ورثت المساوئ وأكثر مساوئها أنها أهملت التربية وغلب عليها طابع التلقائية و العفوية وغياب التخطيط المسطر بأهداف، وللأسف فإن مجتمعاتنا تطيل فترة الطفولة والاعتماد على الغير حتى لاينتهي الفرد من الجامعة إلا في سن الثالثة والعشرين من العمر، وهو في كل ذلك تابع وعالة على المجتمع ماليا، ثقافيا واجتماعيا.**(عبد المالك حمروش، دون سنة، ص 90)**، بل والأدهى أن الآباء ينمون الشعور لدى المراهق بالانهزامية بإحباطه وإذلاله، وليس بمحاولة استيعابه وتوجيهه السليم.

9- التربية في فترة المراهقة:

9-1 مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين: تقوم التربية في وقتنا الحالي على التعليم المختلط بين الجنسين، دون الأخذ بعين الاعتبار الفروق الذهنية والعاطفية والجسمية بين الجنسين، فمن الناحية العاطفية نجد المراهق الذكر يشعر مع يقظة الإثارة الجنسية بتنامي روح السيطرة والهجومية عنده، والرغبة في الاستقلال العاطفي عن الأهل ممزوجة ببعض الكراهية لهم.**(عبد الغني الديدي،1995، ص182)**، فإذا كانت الأسرة متسلطة مثلا فإن المراهق يميل إلى الهرب أو إلى الانحراف مع جماعات الرفاق محاولا تأكيد ذاته ورجولته ولو كان بالانحراف.

ولذلك فالتربية هي التي يمكنها أن تحد من هذه الهجومية وتعويضها واستغلالها إيجابيا عن طريق توجيهها نحو النشاطات الاجتماعية المقررة كالرياضة والفنون.

أما بالنسبة للمراهقات تكون حدة الاستقلالية عن الأهل أقل، فتتخذ طابعا هادئا نوعا ما، وهذه الاستقلالية لدى الإناث تكون بغية إثارة الاهتمام بها، ومن أجل كسب التأييد عن طريق الطاعة والانصياع، وهذه الوضعية الأنثوية تجعل الفتاة مقبولة اجتماعيا وأسريا أكثر من الفتى الذي يؤكد ذاته ولو بالعنف والتحدي، في حين أن الفتاة تؤكد ذاتها عن طريق التراجع Recul بهدف الجذب والإغراء.**(المرجع السابق ص 183)**

أما من الناحية الذهنية فيختلف الذكر عن الأنثى، حيث يميل الذكر إلى التجريد والمنطق والمواد العلمية والرياضية والمفاهيم العامة الثابتة والتي لا تخضع لمؤثرات العواطف.... وكذا الميل إلى البرهان العقلي والبحث وإلى كل ما هو تقني حسابي، في حين أن الفتاة تميل إلى الحدس والملاحظة والتفكير في الأشياء في مجملها لا تفاصيلها وفي سطحيتها، وهي أكثر انفعالية وهذا ما لا يؤهلها إلى ممارسة القضاء أو الأمور الفلسفية وكل ما يتطلب التجرد من العواطف.

والتربية الصحيحة هي التي تأخذ بعين الاعتبار الفروقات بين الجنسين والتي سبق ذكرها ويتم ذلك من خلال ما يلي:

- تعزيز صفة الأنوثة لدى الفتيات واحترامها واعتبارها ذات قيمة لها أهمية، ونفس الشيء بالنسبة للذكور.
- التربية السليمة هي التي تهتم بشخصية المراهق وخصائصها الطبيعية والفطرية ومطالبها المختلفة لكلا الجنسين.
- يجب إعادة النظر في محتويات المقررات الدراسية وتعديلها، وكذا تعديل طريقة الاختبارات والامتحانات بما يتلاءم والروح العلمية.

9-2 التوعية بخصائص المراهقة وحاجاتها:

يحتاج المراهق إلى توعية بالتغيرات الجسمية التي يمر بها، وما تتركه من انعكاسات نفسية حتى يتمكن من تقبل هذه التغيرات واستيعابها والتأقلم معها، ويتم كل هذا عن طريق التوعية، التفهم والوعظ والارشاد دون فرض الرأي والتعصب له، لأنه سيؤدي إلى مزيد من التمرد.

وهذه التوعية تهدف إلى جعل المراهق يعيش مراهقته دون مشاكل، وذلك عن طريق "تعزيز الاختلاط السليم" ، وتعزيز قيم الشرف والحب والصداقة واحترام الأنوثة والرجولة واحترام شخصية الشريك، فلا تهتك ولا ميوعة ولا انحلال من ناحية ، ولا تزمت ولا كبت ولا تشدد من ناحية أخرى.**(المرجع السابق ص 186)**

10- رعاية المراهق

باعتبار أن الابن المراهق يكون أكثر حساسية ويظهر تمردا وثورة ضد أسرته وكذا مدرسته، وذلك لتوهمه أن كل من الأب و المربي يمارسان سلطة عليه، ويقيدان حريته ويقفان كحاجز أمام إثبات ذاته، وأمام هذه التوهمات لا بد على كل أفراد الأسرة والمدرسة تفهم الابن المراهق في هذه الفترة وتقديم رعاية خاصة تجعل هذه المرحلة تمر بسلام.

أ- في الأسرة

الأسرة هي المحيط الأول الذي ينشأ ويعيش فيه المراهق، ولا يمكن الانفصال عنه، على الرغم من محاولة ذلك، لتحقيق الاستقلالية الفردية والقضاء على القيود الأسرية، ولكي تستطيع الأسرة السيطرة على الأبناء خلال هذه الفترة وتوجيههم، لا بد أن توفر الجو الأسري الملائم، وذلك من خلال توفر ما يلي:**(ميخائيل معوض أسعد :ص ص ،113-114)**

- **الكيان العضوي:** المراهق بصورة عامة بحاجة إلى وجود كيان عضوي متماسك للأسرة، يسمح له بمواجهة مطالبه النفسية والاجتماعية، والأسرة التي تتسم بالكيان العضوي تسعى جاهدة إلى شخصية أبنائها بصورة مستقلة.

وتتميز الأسرة ذات الكيان العضوي بالصفات التالية:

- يجب أن يسود الأسرة ذات الكيان العضوي الوئام: وهذا لا يعني بأن هذه الأخيرة خالية من الخلافات، ولكنها من نوع خاص، هي خلافات في وجهات النظر، وتعمل الأسرة على تفادي نشوبها، وكذلك تفادي التيارات المتصارعة لكي تحافظ على استمراريتها.

- قضاء أكثر الأوقات مع بعضهم البعض، الشيء الذي يزيد من توثيق وتوطيد العلاقة بين أفرادها، وكذلك تمسكها بنفس القيم والأخلاق.

- **اجتماعات الأسرة**

الأسرة لكي تحقق تماسكها وكيانها لابد لها من اجتماعات تقوم بها بصورة منتظمة ومتقاربة حيث تضم هذه الاجتماعات كل أفراد الأسرة، حيث تعمل هذه الاجتماعات على تنمية أفكار الأبناء وتغرس

فيهم الثقة بالنفس والتخلص من الخوف والخجل، بحيث تكون هذه الاجتماعات بمثابة تدريب وتعويد للأبناء على مواجهة مختلف المواقف.

- **ثقافة الأسرة**

ثقافة الأسرة تضم عاداتها وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها، ومن واجب الأسرة نقل هذه الثقافة لأبنائها عن طريق التلقين والمحاكاة، والأسرة المثقفة هي التي لديها قدر كبير من الثروات الثقافية، وباستطاعتها تقديم أكبر قدر من الخبرات لأبنائها عن طريق توفير الجرائد والمجلات والكتب لتدريبهم على الإطلاع، وتنمية روح المناقشة والنقد من خلال أراء الكتاب والصحفيين، وتوفير وسائل الإعلام في المنزل مع ضرورة مراقبتها حيث تلعب هذه الوسائل دورا كبيرا في تنمية المعارف وتوجيهها، من خلال ما تقدمه من معلومات علمية وثقافية، إلى جانب زيارة الوالدان للمدرسة ومتابعة أبنائهم مدرسيا من خلال مقابلة المدرسين الذين يواجه أبنائهم معهم مشاكل معينة، ومحاولة إيجاد أسباب إخفاق الأبناء في بعض المواد الدراسية.

- **الجو الديموقراطي**

إن مصطلح الديمقراطية أو الجو الديمقراطي يوحي بصورة آلية إلى الحرية، أي حرية التعبير والتصرف، إذا ما حاولنا إسقاط هذا المصطلح على الجو الأسري، فإننا نجد أن هذه الأسرة تلقائية ومتفتحة ومتقبلة لأراء أبنائها، حيث يحاول الأبناء وهم في سن المراهقة إبداء أرائهم والمشاركة في اتخاذ القرارات، ولذلك كان لزاما على الأسرة احترام أبنائها بالإنصات إليهم ومحاولة توجيه أفكارهم وتنويرهم إذا لم تكن صائبة، دون الإساءة إليهم أو توبيخهم، إذا ما قاموا بتصرف أو أبدوا رأيا معينا مخالفا لعرف الأسرة وتقاليد المجتمع، ومن السمات التي تتميز بها الأسرة الديمقراطية نذكر:

- **حرية النقد:** فالأسرة تحاول أن تشجع الأبناء على التعبير عن مشاعرهم بالرضا أو الرفض لأي موقف، فتعبير المراهق عن رفضه أو قبوله لما يدور حوله هو تدريب على المناقشة وتوضيح سبب الرفض والقبول وكذا الشجاعة في المواجهة.

- إعطاء فرصة للأبناء للتصرف لإبراز قدراتهم واحترام اختلاف الأمزجة الفردية خاصة وأن المراهق يحاول الإبداع لكي يبين لمن حوله أنه قادر على تحمل المسؤولية.

- **الروح الدينية**

لكل أسرة عقيدة تؤمن بها، سواء كانت هذه العقيدة موروثة أو اعتنقتها الأسرة، فكلما قامت الأسرة بتشجيع أبنائها وتأصيل الروح الدينية لديهم، كلما كانت تنشئتهم تنشئة صالحة، وهذا التشجيع يكون عن طريق ممارسة الشعائر الدينية من طرف الوالدين لتنتقل بعد ذلك وعن طريق التقليد والمحاكاة إلى الأبناء، وكذلك اقتناء الكتب الدينية وتركها في متناول المراهق ومصاحبته إلى دور العبادة مما يجعله أكثر اعتيادا على التردد عليها، والمواظبة على الصلاة، إلى جانب مناقشة المشكلات الدينية "فالتربية الدينية لها أهمية بالغة في فترة المراهقة حيث أن المراهقين في هذه المرحلة يلبسون المثل العليا، ولهذا لا بد على الأسرة أن تستغل الفرصة لبث الروح الدينية ودعمها في نفسية المراهق، كما أن هذه الفترة هي فترة التشكيك في الدين، حيث يحاول كل من المراهقين والمراهقات التشكيك في كل شيء لا يقبله عقلهم"(**ميخائيل معوض أسعد: ص 116)**

وما يمكن قوله عن الأسرة وأدوارها المتنوعة أنها لا بد أن تأخذ موضع الاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، فانعدام الجو الملائم للأبناء المراهقين داخل الأسرة يؤدي بهم إلى الانحراف نتيجة للضغوطات الموجودة داخل الأسرة، ويتجسد ذلك في التمرد عليها والخروج عن نظمها وقواعدها، ومنه الخروج عن القوانين والضوابط المجتمعية.

ب- في المدرسة

تعد المدرسة المحيط الثاني بعد الأسرة التي يتفاعل معها المراهق، كما تعتبر الهدف الثاني بعد الأسرة في تمرده وثورته ضد السلطة المدرسية والأستاذ، بحيث يلاحظ عموما وجود حساسية كبيرة في التعامل بين الأستاذ والتلميذ المراهق الذي يجد صعوبة في التكيف نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية والاجتماعية، حيث تظهر مشاعر المعارضة والكره والعناد، باعتبار أن الأستاذ هو مصدر السلطة، ذلك أنه ولقيامه بواجبه وأدائه لدوره على أكمل وجه، وجب عليه التحكم في القسم والسيطرة على زمام الأمور، ولذلك فإن على الأستاذ وبالرغم من وجوب فرض هذه السيطرة يجب عليه أن يتصف بجملة من الصفات تجعل تلاميذه يثقون به و يحبونه، ومن هذه الصفات نذكر: **(يوجين كيم: 1995، ص 200.199)**

- إخلاص المعلم وثقته بنفسه، على أنه قادر على مساعدة التلاميذ جميعهم، و إشعارهم بأنه يحبهم، دون تفريق وإخفاء المشاعر السلبية اتجاه تلاميذه الأكثر شغبا.

- تجنب استخدام العقاب الانتقامي خاصة العقاب الجماعي عند خطأ ارتكبه عدد قليل من التلاميذ، فالعقاب الذي يستهدف إظهار أن المدرس هو السيد، هو الذي له أثر كبير في ثورة التلاميذ ضد المدرس وإشعال نار الانحراف السلوكي والعنف داخل القسم.

- عدم السخرية من التلميذ أو إضحاك الآخرين عليه، مما يؤدي بالتلميذ إلى الإصابة بمشاكل نفسية.

- إشراك التلميذ في كل النشاطات المدرسية، كالمساهمة في تحضير وشرح الدرس، أو القيام بأي نشاط جماعي، بحيث يحقق الأستاذ هدفين، هما مساعدة التلميذ على إبراز مواهبه وكذلك تدريبه على التعاون.

- السماح للتلميذ التكلم بكل حرية واتخاذ موقف ايجابي وودي بحيث يجعل التلميذ يفكر بأن المعلم يحبه ويحترمه.

11- <u>المراهق والسلوك العدواني</u>

إن المراهقة هي إحدى الحلقات في دورة النمو النفسي، وهي كما تخضع في جزء كبير منها للحلقات السابقة تؤثر بدورها في المراحل اللاحقة.

ويدرك المرشدون النفسانيون أنه رغم أن المراهقة هي المرحلة المثالية للآمال والطموح، والنمو الشخصي وتحقيق الهوية الذاتية ، إلا أنها المرحلة التي يقل فيها الإحساس بالرضا ويظهر فيها القلق والاكتئاب ويزداد معدل المشاغبة والجنوح وتظهر فيها محاولات الانتحار وتشهد بداية التدخين وإدمان العقاقير والخوف من فقد الحب، والمشاعر العدوانية والأحاسيس الجنسية غير المقبولة والشعور بعدم الكفاية وانعدام الإحساس بالهوية الذاتية، كما يكون السلوك المضاد للمجتمع أكثر شيوعا في منتصف المراهقة ويأخذ شكل الهروب والتأخر خارج المنزل وتدمير الأشياء وسرقة أشياء تافهة في البداية ثم تتحول إلى سرقة أشياء قيمة والكذب والتخريب المتعمد لممتلكات الغير والاعتداء الجسماني والاغتصاب الجنسي، ويعد العداء والعدوان وعدم الصبر من أكثر الأنماط شيوعا في هذه المرحلة.

كما يعتبر الغضب من الأنماط الشائعة لدى المراهقين، فيغضب عندما يؤنب أو يوبخ أو ينتقد، أو يكرر له النصح والموعظة كدرس أو محاضرة.

وفي فترة المراهقة أيضا يميل الشخص إلى السلوك العدواني ، وهذا ما يتضح في سلوكه نحو الكبار المحيطين به من أبوين ومصادر السلطة في المجتمع، ولكونه في مرحلة لا هو فيها رجل ولا هو طفل فإن المراهق يتحرك ضد الناس، وذلك في بحثه عن الدور الذي يرغب في تحقيقه في الرشد، وقد يغالي في استخدام العدوان في علاقته بالآخرين فيصبح عدوانيا بشكل ظاهر ويميل إلى الانتقام لنفسه من هؤلاء الذين نبذوه، وترى **هورني** أن هناك بعض النقاط لأبرز وأوضح مبررات هذا النوع من العدوان:

- إنه يبدأ من مسلمة هي: أن العالم الذي نعيش فيه عالم عدواني ، ولذا فعليه شعوريا أو لاشعوريا أن يقاوم العدوان ويحاربه.
- الاحساس أو الرغبة الأولى لدى المراهق من هذا النمط هي الرغبة في أن يكون قويا يسيطر على الآخرين ويهزم أعداءه أيا كانوا، وبسبب حالة عدم الثقة في الآخرين فإن دفاعاته تكون في حالة استعداد ، وفلسفته السائدة هي أنه" ليس هناك حق دون قوة تحميه" ، وهو تفكير لاعقلاني يدعم فكرة العدوان لديه، كما يدعم هذا المعتقد بأن العدوان يعمل على ارتفاع تقدير الذات.
- الميل إلى السيطرة قد يكون في صورة ضمنية أو في شكل مساعدة للغير وبطريقة إنسانية وفي ثنايا هذه المساعدة للغير تكمن الرغبة في القوة والسيطرة على الآخرين.

وقد أو ضح **بيشوف** أساليب التوافق الكبرى عند **هورني** في هذا التخطيط البسيط:

<u>الشكل رقم 12</u>: *<u>يوضح أساليب التوافق عند هورني</u>*

خضوع	**التحرك نحو الناس**	**الطفل**
عدوان	**التحرك ضد الناس**	**المراهق**
ابتعاد	**التحرك بعيدا عن الناس.**	**الراشد**

النمط الأول: "**إذا كنت تحبني فلا تؤذيني**" فعن طريق تقبل الخضوع لحل الصراع يأمل الطفل أن يكسب عطف الآخرين وبذلك يجعلهم يحلون صراعاته معهم.

النمط الثاني: "**إذا كانت لدي القوة فلن يستطيع أحد أن يؤذيني**" وهذا النمط من الناس يفترض أن العالم من حوله عالم عدواني حافل بالعوامل المعاكسة ولذا فأفضل سبيل للتغلب على الصراع وخفض التوتر هو ضبط العناصر العدوانية في الحياة وهذا تفسير خاطئ.

النمط الثالث: يذهب إلى أنه إذا ابتعدت فلن يصيبني أو يؤذيني شيء، فعن طريق الابتعاد جسميا وعقليا يمكنه أن يحل صراعاته، ولقد كانت **هورني** متفائلة حيث تقول أن الإنسان لديه الرغبة والقدرة في تنمية إمكانياته، وأن يصبح إنسانا وديعا وأنه يمكنه أن يغير ويظل يغير ما دام على قيد الحياة، فليس الطفل وحده هو المرن القابل للتشكيل بل إننا جميعا لدينا القدرة على التغيير. **(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص131-135)**

ويمكن القول أن السلوك العدواني يظهر لدى المراهق نتيجة لمجموعة من العوامل الشخصية والبيئية يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- عدم قدرة الوالدين على التحكم في أبنائهم وتوجيههم، نتيجة لأسباب مختلفة، قد تكون داخلية متعلقة بظروف الأسرة أو خارجية متعلقة بالوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

- عدم حصول المراهق على الرعاية والاهتمام من الكبار في الأسرة، نتيجة تذبذب معاملة المراهق طفل تارة وكرجل كبير تارة أخرى، مما يؤدي إلى فشل المراهق في تحقيق شخصيته لعدم إشراكه في تحمل المسؤولية في بعض المواقف.

- شعور المراهق بعدم التقبل من طرف أقرانه وزملائه، مما يؤدي إلى عدم التوافق معهم، مما يؤدي إلى انطوائه أو سلوكه سلوكا عدوانيا لإثبات وجوده.

وعليه فإن السلوك العدواني يعود إلى ظروف عديدة نفسية واجتماعية، وعلى الوالدين محاولة التعرف على هذه الجوانب لإشباعها، والتقرب من الابن المراهق ومعرفة مطالبه ورغباته واحتياجاته،أو على الأقل الاستماع له ومحاولة فهم أفكاره واتجاهاته، حتى يحس بأنه كائن محاط بالرعاية والاهتمام.

خلاصة:

يمكن القول من خلال استعراضنا لهذا الفصل أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغير سلوكات المراهقين والتأثير على انفعالاتهم، وهذا نظرا لاشتراك جميع وحدات الدراسة في نفس المرحلة العمرية غير أن غياب الرعاية الأسرية، واهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع المراهقين على التمادي في القيام بالسلوكات العدوانية.

ولمواجهة هذه المشكلة يتوجب فهم العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة السلوك العدواني ، ويقع العبء الأكبر على الأسرة، فهي المصدر الأول لبروز هذه الظاهرة، والحل الأوحد للقضاء عليها، وهذا من خلال رعاية أطفالها وتنشئتهم تنشئة سليمة، وتوفير الجو الملائم لنمو شخصياتهم وتوافقها مع البيئة الاجتماعية.

قائمة مراجع الفصل:

1- أمل الأحمد، بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة، ط1، دمشق، 2001

2- بوجين كيم: مرشد المعلم لمرحلة الثانوية، ترجمة حاجز عبد الحميد وآخرون، عالم الكتب دون بلد، 1995

3- حسن شمسي باشا، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان،دار القلم، دمشق، ط2، 2002

4- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو، ط5، عالم الكتب للنشر، القاهرة 1995

5- حمدي عبد الحارس البخشوني وسيد سلامة إبراهيم: الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر، 1998.

6- خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي مصر 1994

7- سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، ط1، دار الفكر، الأردن 2004،مجدي أحمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية،د ط1996

8- سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الجزائر،1985

9- عبد العلي الجسماني،،سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية،ط1 الدار العربية للعلوم، دون بلد، سنة 1994

10- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة –ظواهر المراهقة وخصائصها، دار الفكر اللبناني، بيروت،ط1،1995.

11- عبد المالك حمروش، التربية والشخصية الجزائرية العربية الاسلامية،مطبعة عمار قرفي، باتنة،د ط، دون سنة

12- عبد اللطيف معاليقي، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط3، بيروت 2004.

13- عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحى علاجي معرفي جديد، دار غريب، القاهرة،د ط ،2001

14- عصام فريد عبد العزيزمحمد،المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين، وأثر الارشاد النفسي في تعديله، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009

15- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته،عالم المعرفة،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985

16- فادية عمر الجولاني: تشخيص وعلاج المشكلات الاجتماعية والنفسية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999

17- فهيم مصطفى ،انتبه هل أنت قدوة لأبنائك، رواج للاعلام والنشر، د ط 2005

18- ماهر محمود عمر: سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية مصر، د.سنة.

19- محمود حمودة: الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج، دون دار النشر مصر، 1991

20- محمد رضا بشير وآخرون،تربية الناشئ المسلم بين المخاطر والأمال، القاهرة، ط1، 2004

21- محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1985

22- محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1982

23- مديرية التكوين خارج المدرسة، مديرية التكوين خارج المدرسة: دروس في التربية وعلم النفس، المديرية الفرعية للتكوين، الجزائر، 1973-1974.

24- مصطفى حجازي، علم النفس والعولمة، شركة المطبوعات ،ط1، لبنان، 2001.

25- مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة،د ط ، دار مصر للطباعة، مصر،دون سنة

26- ميخائيل ابراهيم أسعد، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجيل،بيروت،ط 3 ، 1998.

27- هبة ضياء إيمان، في بيتنا مراهق، دار الطلائع للنشر والتوزيع، د ط، دون سنة

28- يوسف ميخائيل أسعد: رعاية المراهقين، دار غريب للطباعة مصر دون سنة

29- يسري محمد إبراهيم دعبس التكوين النفسي للمدمن في الاتفاقات المختلفة ،ط16، دون دار نشر 1995

30- Pierre Payette, Jacques Giroux : **psychologie et hygiéne mentale,** éditions du renouveau pédagogique, saint –Laurent , montréal , Quebec 1969

31- Richard Cloutier, psychologie de l'adolescence ; edition Eska paris,1982 .